



جامعة ميدأوشن
كلية الإدارة
ماجستير إدارة الأعمال

أخلاقيات البحث العلمي في دراسة أثر القيادة بين التواضع والهدوء وتحقيق الأهداف
الاستراتيجية في شركات التطوير العقاري: دراسة ميدانية على المديرين التنفيذيين في
قطاع التطوير العقاري السعودي

إعداد الطالب/

مشاري علي الدويسان

253001281

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

أولاً: المقدمة

تمثل أخلاقيات البحث العلمي الإطار القيمي والمعياري الذي يحكم سلوك الباحثين خلال مراحل البحث المختلفة بدءاً من صياغة المشكلة وانتهاءً بنشر النتائج وتعميمها. ويُعرّف هذا المفهوم بأنه مجموعة المبادئ والقواعد الأخلاقية التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث لضمان نزاهة عمله وحماية حقوق المشاركين والمجتمع على حدٍ سواء (عبد الرحمن، 2019). وقد ازداد الاهتمام بأخلاقيات البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية تحديداً نظراً لطبيعة هذه العلوم التي تتعامل مع الأفراد والمؤسسات في سياقات حساسة تتشابك فيها المعلومات الشخصية مع البيانات المهنية والتنظيمية. ويرى (Resnik 2020) أن الالتزام بأخلاقيات البحث لا يُعدّ ترفاً أكاديمياً بل ضرورة جوهرية تضمن تحقيق الأهداف العلمية من دون الإضرار بالأطراف المعنية.

وتتجلى الحاجة إلى ترسيخ أخلاقيات البحث بوضوح حين يتعلق الأمر بدراسات ميدانية تستهدف فئات قيادية كالمديرين التنفيذيين في القطاعات الحيوية، إذ يثير جمع المعلومات من هذه الفئة تساؤلات جوهرية حول حدود السرية وحماية المعلومات الاستراتيجية وضمان عدم إساءة استخدام البيانات. وتكتسب هذه التساؤلات أهمية مضاعفة حين يتعلق البحث بقطاع التطوير العقاري السعودي الذي يشهد تحولات جذرية في ظل رؤية المملكة 2030 وما تتضمنه من مشاريع عملاقة ومعلومات تجارية بالغة الحساسية.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مبادئ أخلاقيات البحث العلمي وتحليل القضايا الأخلاقية المرتبطة بها، ثم تطبيق هذه المبادئ تطبيقاً عملياً على دراسة "أثر القيادة بين التواضع والهدوء وتحقيق الأهداف الاستراتيجية في شركات التطوير العقاري"، وذلك من خلال تناول الأبعاد الأخلاقية المتعلقة بجمع البيانات من المديرين التنفيذيين وتحليلها ونشر نتائجها بما يكفل الحفاظ على الأمانة العلمية وحقوق المشاركين.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تنبثق أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها الضامن الأساسي لموثوقية المعرفة المنتجة ومصداقيتها. فحين يلتزم الباحث بمعايير أخلاقية صارمة في جمع البيانات وتحليلها وعرض نتائجها، فإنه يُسهم في بناء قاعدة معرفية متينة يمكن للمجتمع العلمي والمؤسسات العملية الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات. ويؤكد الشمري (2021) أن البحوث التي تفتقر إلى النزاهة الأخلاقية تُنتج معرفة مشوهة قد تقود إلى سياسات خاطئة وقرارات مضللة، ما يلحق أضراراً بالغة بالمؤسسات والمجتمعات.

وفي سياق البحوث الإدارية التي تتناول سلوك القادة وأنماط القيادة، تبرز أهمية الأخلاقيات في ثلاثة محاور رئيسية. يتعلق المحور الأول بحماية المشاركين أنفسهم، إذ إن دراسة أنماط قيادية كالتواضع والهدوء قد تستلزم طرح أسئلة تمسّ الجوانب الشخصية والسلوكية للمديرين التنفيذيين، وهو ما يتطلب حساسية بالغة في التعامل مع إجاباتهم وضمان عدم كشف هويتهم أو استخدام بياناتهم بطريقة تضرّ بسمعتهم المهنية. أما المحور الثاني فيرتبط بجودة البيانات ذاتها، حيث يشير (Steneck 2007) إلى أن المشاركين الذين يشعرون بالثقة في التزام الباحث بأخلاقيات البحث يميلون إلى تقديم إجابات أكثر صدقاً ودقة، وهو ما ينعكس إيجابياً على مصداقية النتائج. والمحور الثالث يخصّ المسؤولية تجاه المجتمع والقطاع المدروس، فالبحوث التي تتناول قطاع التطوير العقاري في المملكة العربية السعودية قد تؤثر في توجهات الاستثمار وسياسات التوظيف

وبرامج تطوير القيادات، مما يُحتم على الباحث أن يكون دقيقاً وموضوعياً في عرض نتائجه كي لا يُسهم في بناء انطباعات مغلوطة عن هذا القطاع الحيوي.

ولا تقتصر أهمية الأخلاقيات على البُعد الفردي للباحث، بل تمتد لتشمل سمعة المؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها والمجتمع العلمي ككل. فالانتهاكات الأخلاقية في البحث العلمي، كتلك التي شهدتها بعض الجامعات العالمية في العقود الأخيرة، أدت إلى تراجع ثقة الجمهور في المؤسسات الأكاديمية وأثارت موجة واسعة من التشكيك في جدوى البحث العلمي. ويُضاف إلى ذلك أن الالتزام بالأخلاقيات يحمي الباحث نفسه من التبعات القانونية والمهنية التي قد تترتب على أي انتهاك، لا سيما في ظل تزايد الوعي بقوانين حماية البيانات الشخصية مثل نظام حماية البيانات الشخصية السعودي (PDPL) الصادر عام 2021.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

يقوم صرح أخلاقيات البحث العلمي على عدة مبادئ أساسية تتكامل فيما بينها لتشكّل منظومة متماسكة تحكم العملية البحثية من بدايتها حتى نهايتها، ويمكن تفصيل هذه المبادئ على النحو الآتي:

✘ **الأمانة العلمية (Scientific Honesty)** تُعدّ الأمانة العلمية حجر الزاوية في أي بحث أكاديمي رصين، وتعني التزام الباحث بعرض البيانات والنتائج كما هي دون تحريف أو انتقاء أو تضخيم. ويشمل هذا المبدأ الإشارة الدقيقة إلى مصادر المعلومات ونسبة الأفكار إلى أصحابها الحقيقيين والابتعاد عن أي شكل من أشكال السرقة الفكرية. فعلى سبيل المثال، إذا أجرى الباحث مقابلات مع مديرين تنفيذيين في شركات التطوير العقاري ووجد أن بعض الإجابات لا تدعم فرضياته حول العلاقة بين التواضع القيادي وتحقيق الأهداف الاستراتيجية، فإن الأمانة العلمية تقتضي منه عرض هذه الإجابات كاملة دون إغفالها أو التقليل من شأنها.

✘ **النزاهة (Integrity)** تتجاوز النزاهة مفهوم الأمانة لتشمل السلوك العام للباحث طوال مسيرته البحثية، وتتضمن الابتعاد عن أي ممارسات مخادعة أو مضللة سواء في التعامل مع المشاركين أو الجهات الممولة أو المجتمع الأكاديمي. ويرى (Israel and Hay (2006 أن النزاهة البحثية تستلزم من الباحث الشفافية الكاملة في الإفصاح عن أهدافه البحثية ومنهجيته وأي قيود قد تؤثر في نتائجه. ومن أمثلة ذلك في سياق الدراسة الحالية أن يُفصح الباحث بوضوح للمديرين التنفيذيين المشاركين عن أن الدراسة تبحث في أنماط قيادية محددة كالتواضع والهدوء دون أن يوهّمهم بأنها مجرد استطلاع عام حول الإدارة.

✘ **الموضوعية (Objectivity)** تعني الموضوعية أن يتجرّد الباحث من تحيزات الشخصيّة وميوله المسبقة عند جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها. وتمثّل هذه القيمة تحدياً حقيقياً في البحوث النوعية والكمية على حدٍ سواء، لأن الباحث كائن بشري يحمل بطبيعته تصورات ومعتقدات قد تؤثر لا شعورياً في قراءاته للبيانات. ويقترح (Creswell and Creswell (2018 عدة آليات لتعزيز الموضوعية منها استخدام أدوات قياس مُحكّمة والاستعانة بمراجعين خارجيين وتثليث البيانات. ففي دراسة أثر التواضع القيادي، قد يميل الباحث مثلاً إلى تفسير النتائج بما يدعم فكرة أن التواضع سمة

إيجابية دائماً، بينما قد تكشف البيانات أن التواضع المفرط قد يُفسَّر في بعض السياقات بوصفه ضعفاً في الشخصية القيادية.

✘ **السرية (Confidentiality)** يُلزم مبدأ السرية الباحث بحماية المعلومات الشخصية والمهنية التي يحصل عليها من المشاركين وعدم الكشف عنها لأي طرف غير مصرح له. وتكتسب السرية أهمية خاصة حين يتعلق البحث بقيادات تنفيذية في قطاع تجاري حساس كقطاع التطوير العقاري، حيث قد تتضمن إجابات المديرين معلومات عن استراتيجيات شركاتهم وتحدياتهم الداخلية وتقييمهم لأساليب القيادة السائدة. ويشير العمري (2020) إلى أن انتهاك سرية البيانات في البحوث الإدارية قد يلحق أضراراً مهنية جسيمة بالمشاركين، كأن يُعرف عن مدير تنفيذي أنه انتقد أسلوب القيادة في شركته أو كشف عن إخفاقات استراتيجية لم تكن معلنة.

✘ **الموافقة المستنيرة (Informed Consent)** تشترط الموافقة المستنيرة أن يُحاط المشاركون علماً كاملاً بطبيعة البحث وأهدافه وإجراءاته والمخاطر المحتملة قبل أن يقرر المشاركة فيه طوعاً ودون أي ضغط أو إكراه. ويتطلب هذا المبدأ أن تكون المعلومات المقدمة للمشارك واضحة ومفهومة وشاملة، وأن يُمنح الحق في الانسحاب في أي مرحلة دون تقديم مبررات. ويضيف Bryman (2016) أن الموافقة المستنيرة يجب أن تتضمن توضيحاً لكيفية تخزين البيانات ومدة الاحتفاظ بها والأطراف التي ستطلع عليها. ومن الأمثلة التطبيقية في الدراسة الحالية أن يُزوَّد كل مدير تنفيذي مشارك بنموذج مكتوب يشرح أن الدراسة تهدف إلى فحص العلاقة بين أنماط القيادة المتسمة بالتواضع والهدوء وبين تحقيق الأهداف الاستراتيجية، وأن مشاركته طوعية تماماً ولن تُستخدم بياناته إلا لأغراض البحث العلمي.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحث في ميدان العلوم الإدارية جملة من القضايا الأخلاقية التي تتطلب وعياً معمقاً وحرصاً شديداً على التعامل معها بمسؤولية، وفيما يلي أبرز هذه القضايا:

✘ **الانتحال العلمي (Plagiarism)** يمثل الانتحال العلمي أخطر أشكال الخيانة الأكاديمية، ويتراوح بين النقل الحرفي من أعمال الآخرين دون إسنادها إلى أصحابها وبين إعادة صياغة الأفكار بشكل سطحي دون الإشارة إلى المصدر الأصلي. ومع تزايد سهولة الوصول إلى المصادر الإلكترونية، أصبح الانتحال ظاهرة تؤرق المؤسسات الأكاديمية عالمياً. وفي سياق الدراسة الحالية، قد يتجلى الانتحال في استخدام إطار نظري كامل حول القيادة المتواضعة من دراسة سابقة دون الإشارة إليها، أو تبني تعريفات لمفهوم الهدوء القيادي من مرجع معين ونسبتها إلى الباحث نفسه. ويشدّد Park (2003) على أن الانتحال لا ينحصر في النقل الحرفي فحسب، بل يشمل أيضاً الاستيلاء على الأفكار والمنهجيات والبنى التحليلية.

✘ **تزوير البيانات (Data Fabrication and Falsification)** يشمل التزوير اختلاق بيانات لم تُجمع فعلياً أو التلاعب بالبيانات المجموعة بحذف بعضها أو تعديلها بما يخدم فرضيات الباحث. وتُعدّ هذه القضية من أخطر الانتهاكات الأخلاقية لأنها تُنتج معرفة زائفة قد تُبنى عليها قرارات عملية. وفي مجال الدراسة الحالية، يمكن تصوّر سيناريو افتراضي يقوم فيه الباحث بتعديل درجات استجابات بعض المديرين التنفيذيين على

مقياس التوازن القيادي لتبدو العلاقة بين التوازن وتحقيق الأهداف الاستراتيجية أقوى مما هي عليه فعلاً، أو حذف استجابات المديرين الذين أظهروا أن الهدوء القيادي لم يسهم في تحقيق أهدافهم الاستراتيجية.

✗ **التحيز (Bias)** يتخذ التحيز في البحث العلمي أشكالاً متعددة، فقد يكون تحيزاً في اختيار العينة بانتقاء مشاركين يُتوقع أن تدعم إجاباتهم فرضيات البحث، أو تحيزاً في صياغة أسئلة الاستبانة بتوجيه المستجيب نحو إجابات محددة، أو تحيزاً في تفسير النتائج بالتركيز على ما يؤكد الفرضيات وإغفال ما يناقضها. وفي دراسة القيادة بالتوازن والهدوء، قد يظهر التحيز حين يختار الباحث عمداً مديرين تنفيذيين معروفين بنجاحهم الاستراتيجي ويتجاهل أولئك الذين واجهت شركاتهم إخفاقات، أو حين يصوغ أسئلة الاستبانة بطريقة توحي بأن التوازن سمة مرغوبة حتماً مثل: "كيف ساهم تواضعكم في تحقيق أهداف الشركة؟" بدلاً من السؤال المحايد: "ما العلاقة التي ترونها بين أسلوبكم القيادي وتحقيق الأهداف الاستراتيجية؟".

✗ **انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)** يُعدّ الحق في الخصوصية من الحقوق الأساسية للمشاركين في أي بحث علمي، ويتضمن حمايتهم من الكشف عن هويتهم أو معلوماتهم الشخصية والمهنية دون إذن صريح منهم. ويزداد خطر انتهاك الخصوصية في البحوث التي تستهدف فئات محدودة العدد ومعروفة الهوية كالمديرين التنفيذيين في قطاع بعينه، حيث قد يسهل التعرف على المشارك حتى مع إخفاء اسمه من خلال بعض التفاصيل التي يذكرها عن شركته أو مشاريعها. فإذا أشار الباحث مثلاً إلى أن "المدير التنفيذي لإحدى أكبر ثلاث شركات تطوير عقاري في الرياض والذي يقود مشروعاً سكنياً ضخماً شمال العاصمة" قد عبّر عن رأي معين حول القيادة، فإن دائرة المرشحين المحتملين تضيق بشكل كبير مما قد يكشف هويته.

✗ **تضارب المصالح (Conflict of Interest)** ينشأ تضارب المصالح حين يكون للباحث علاقات مالية أو مهنية أو شخصية مع الأطراف المعنية بالبحث بما قد يؤثر في نزاهته وموضوعيته. وفي سياق البحث الحالي، قد يتجلى هذا التضارب في حالات عدة، كأن يكون الباحث موظفاً في إحدى شركات التطوير العقاري المشمولة بالدراسة، أو أن يكون قد تلقى تمويلاً أو دعماً من جهة لها مصلحة في إظهار نمط قيادي معين بصورة إيجابية، أو أن تكون له صلة قرابة مع أحد المديرين التنفيذيين المشاركين. ويؤكد (Shamoo and Resnik 2015) أن الإفصاح الشفاف عن أي تضارب محتمل في المصالح هو الخطوة الأولى نحو إدارته بشكل أخلاقي.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

أدرجت المجتمعات الأكاديمية والمؤسسات البحثية حول العالم أهمية وجود أطر تنظيمية رسمية تحكم أخلاقيات البحث العلمي، فأنشئت لجان ومجالس متخصصة ووضعت معايير ومواثيق تهدف إلى ضمان الالتزام بالمبادئ الأخلاقية.

تأتي في مقدمة هذه الأطر مجالس المراجعة المؤسسية (Institutional Review Boards - IRB) التي تُعدّ الآلية الأبرز لمراجعة البحوث التي تتضمن مشاركين بشريين واعتمادها أخلاقياً. وتضطلع هذه المجالس بمهمة تقييم البحوث قبل تنفيذها للتأكد من أنها تستوفي المعايير الأخلاقية المطلوبة، بما في ذلك ضمان وجود موافقة مستنيرة وحماية سرية المشاركين وتقليل المخاطر المحتملة. ويشير (Arifin 2018) إلى أن موافقة مجلس المراجعة المؤسسية باتت شرطاً أساسياً لنشر البحوث في المجالات العلمية المحكمة وأن غيابها قد يؤدي إلى رفض البحث بصرف النظر عن جودته المنهجية.

وعلى الصعيد الدولي، يُعدّ دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) من أبرز المراجع المعيارية في مجال أخلاقيات البحث في العلوم الاجتماعية والسلوكية. ويتضمن هذا الدليل مبادئ تفصيلية حول الموافقة المستنيرة وسرية البيانات والتعامل الأخلاقي مع المشاركين والإفصاح عن تضارب المصالح والأمانة في عرض النتائج. كما يُوقّر إرشادات حول التعامل مع الحالات الأخلاقية المعقدة التي قد لا تجد لها الباحث حلاً واضحاً في المبادئ العامة.

وعلى المستوى الوطني، حرصت المملكة العربية السعودية على تعزيز منظومة أخلاقيات البحث من خلال عدة آليات. فقد أسست اللجنة الوطنية للأخلاقيات الحيوية التي تضع المعايير الأخلاقية للبحوث المتعلقة بالإنسان وتشرف على تطبيقها. كما صدر نظام حماية البيانات الشخصية (PDPL) الذي يلزم الباحثين باحترام خصوصية البيانات والحصول على موافقة صريحة من أصحابها قبل جمعها ومعالجتها. وتفرض الجامعات السعودية ومن بينها جامعة ميدأوشن اشتراطات أخلاقية خاصة على طلاب الدراسات العليا تتضمن الحصول على موافقة لجنة الأخلاقيات قبل البدء في جمع البيانات.

وتتجلى أهمية هذه الأطر التنظيمية في أنها تُوقّر مرجعية واضحة للباحثين وتحميهم من الوقوع في انتهاكات أخلاقية قد تكون غير مقصودة، كما أنها تمنح المشاركين في البحوث ضمانة مؤسسية بأن حقوقهم محمية وأن هناك جهة رقابية يمكن اللجوء إليها في حال وقوع أي تجاوز. ويرى الزهراني (2022) أن وجود هذه اللوائح يُعزز ثقة المجتمع في البحث العلمي ويُشجع الأفراد والمؤسسات على المشاركة في الدراسات الأكاديمية مما يُثري العملية البحثية ويُحسن جودتها.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يُعدّ هذا الجزء لبّ التقرير وجوهره، إذ ينتقل من الإطار النظري العام إلى الممارسة التطبيقية الفعلية، موضحاً كيفية التزام الباحث بأخلاقيات البحث العلمي في كل مرحلة من مراحل دراسة "أثر القيادة بين التواضع والهدوء وتحقيق الأهداف الاستراتيجية في شركات التطوير العقاري."

أ. طبيعة الدراسة والمشاركون فيها

تتميز هذه الدراسة بأنها تستهدف فئة بالغة الخصوصية وهي المدبرون التنفيذيون في شركات التطوير العقاري السعودي. وتُفرز هذه الخصوصية تحديات أخلاقية متعددة الأبعاد. فالمدبرون التنفيذيون يشغلون مناصب قيادية عليا تجعلهم محط اهتمام إعلامي وتجاري، وأي معلومات تتسرب عنهم قد تؤثر في مسارهم المهني وفي أسهم شركاتهم وسمعتها السوقية. كما أن الدراسة تتناول أبعاداً سلوكية حساسة كالتواضع والهدوء، وهي صفات قد يتحفظ بعض المدبرين على الإفصاح عنها أو مناقشتها بصراحة خشية أن تُفسّر على أنها دلالات ضعف في بيئة عمل تنافسية تقدّر في كثير من الأحيان الصرامة والحزم.

ومن ثم، فإن الباحث يلتزم بتصنيف الشركات المشاركة ترميزياً (كأن يُشار إليها بحروف أبجدية: شركة أ، شركة ب، شركة ج) وتجنب أي وصف تفصيلي قد يكشف هويتها، كذكر حجمها الدقيق أو مشاريعها المميزة أو موقعها الجغرافي المحدد. ويُطبّق المنهج ذاته على المشاركين أنفسهم، بحيث تُستخدم أرقام تعريفية بدلاً من الأسماء ولا تُذكر أي تفاصيل شخصية قد تؤدي إلى كشف هوياتهم.

ب. إجراءات جمع البيانات والاعتبارات الأخلاقية المرتبطة بها

يعتمد البحث على استبانة إلكترونية تُوزع على المديرين التنفيذيين في شركات التطوير العقاري السعودي. وتتضمن الإجراءات الأخلاقية المتبعة في هذه المرحلة ما يلي:

أولاً، إعداد نموذج موافقة مستنيرة شامل يُرفق في مقدمة الاستبانة ويتضمن تعريفاً واضحاً بهدف الدراسة وهو فحص العلاقة بين أنماط القيادة القائمة على التواضع والهدوء وبين تحقيق الأهداف الاستراتيجية في قطاع التطوير العقاري، مع توضيح أن المشاركة طوعية تماماً ويحق للمشارك الانسحاب في أي وقت دون أن يترتب على ذلك أي تبعات سلبية، وأن البيانات ستستخدم حصراً للأغراض الأكاديمية ولن يُطّلع عليها سوى الباحث والمشرفين الأكاديميين.

ثانياً، تصميم الاستبانة بعناية بحيث تخلو من أي أسئلة قد تُشعر المشارك بالحرج أو الضغط. فعلى سبيل المثال، بدلاً من سؤال المدير التنفيذي مباشرة: "هل أنت قائد متواضع؟"، يُصاغ السؤال بأسلوب غير مباشر يقيس السلوك الفعلي مثل: "إلى أي مدى تسعى لمعرفة آراء فريقك قبل اتخاذ القرارات الاستراتيجية؟". ويُراعى في الأسئلة المتعلقة بالهدوء القيادي أن تكون محايدة ولا تُوحي بأن الهدوء أفضل من الحماس أو الحزم.

ثالثاً، ضمان أمن البيانات من خلال استخدام منصة إلكترونية آمنة لجمع الاستجابات مع تشفير البيانات وتخزينها في ملفات محمية بكلمات مرور قوية، وتحديد مدة الاحتفاظ بالبيانات الخام بسنتين على الأكثر بعد انتهاء الدراسة ثم إتلافها بشكل كامل.

رابعاً، الحصول على الموافقات الرسمية اللازمة من لجنة أخلاقيات البحث في جامعة ميدأوشن قبل البدء في توزيع الاستبانة، ومن الجهات المعنية في الشركات المستهدفة إن تطلّب الأمر ذلك.

ج. الموضوعية في تحليل البيانات وتفسيرها

يلتزم الباحث بعدة ضمانات لتعزيز الموضوعية في مرحلة التحليل. فمن الناحية الإحصائية، تُستخدم أساليب تحليل معتمدة وبرامج إحصائية معروفة كبرنامج SPSS مع توثيق جميع خطوات التحليل بشفافية تامة تُمكن أي باحث آخر من إعادة التحليل والتحقق من النتائج. ومن الناحية التفسيرية، يحرص الباحث على عرض النتائج كاملة بما فيها تلك التي لا تدعم فرضياته، فإذا أظهرت البيانات مثلاً أن التواضع القيادي لا يرتبط إيجابياً بتحقيق بعض الأهداف الاستراتيجية، أو أن الهدوء القيادي قد يُعيق سرعة اتخاذ القرار في ظروف معينة، فإن هذه النتائج تُعرض وتُناقش بأمانة دون محاولة تبريرها أو التقليل من أهميتها.

كذلك يتجنب الباحث التعميمات المبالغ فيها، فإذا كانت عينة الدراسة محدودة بمنطقة جغرافية معينة أو بحجم محدد من الشركات، فإنه يوضح ذلك صراحة ولا يدّعي أن نتائجه تنطبق على قطاع التطوير العقاري السعودي بأكمله.

د. المخاطر المحتملة وآليات التعامل معها

يُحدد الباحث عدة مخاطر محتملة مرتبطة بالدراسة ويضع آليات استباقية للتعامل معها. فمن المخاطر المحتملة أن يتعرض أحد المشاركين لعواقب مهنية إذا عُرفت آراؤه حول أنماط القيادة في شركته، ولمعالجة هذا الخطر يلتزم الباحث بإخفاء الهوية الكامل وتجميع النتائج بحيث لا يمكن ربط أي استجابة بمشارك بعينه. ومن المخاطر كذلك أن تُوظف نتائج الدراسة من قبل أطراف ثالثة لأغراض تنافسية غير أخلاقية، ولتجنب ذلك يحرص الباحث على عرض النتائج بمستوى كافٍ من التجريد يحول دون استخلاص معلومات تنافسية تخص شركات بعينها.

ومن المخاطر الأخلاقية الدقيقة في هذا النوع من الدراسات ما يُعرف بأثر الاستجابة المرغوبة اجتماعياً (Social Desirability Bias)، حيث قد يميل المديرون التنفيذيون إلى تقديم صورة مثالية عن أنفسهم فيببالغون في وصف مستوى تواجدهم وهدوئهم. وللتعامل مع هذا التحدي، يُضمّن الباحث في الاستبانة أسئلة ضابطة مصممة للكشف عن هذا النوع من التحيز، كما يُقارن بين تقييم المديرين لأنفسهم وتقييم رؤوسهم لهم إن كان تصميم الدراسة يسمح بذلك.

هـ. أخلاقيات النشر والتعميم

يلتزم الباحث عند نشر نتائج دراسته بمجموعة من المعايير الأخلاقية التي تتضمن الإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي استند إليها في بناء إطاره النظري ومنهجية البحثية، والإفصاح عن أي قيود منهجية قد تؤثر في تعميم النتائج، وتجنب المبالغة في تفسير النتائج أو تقديم توصيات تتجاوز ما تدعمه البيانات فعلاً. ويُعدّ هذا الالتزام ذا أهمية خاصة في دراسة تتناول القيادة في قطاع حيوي كقطاع التطوير العقاري السعودي، إذ قد تُستخدم نتائجها في برامج تطوير قيادي أو سياسات توظيف أو استراتيجيات مؤسسية، مما يُحتم أن تكون النتائج المنشورة دقيقة وموضوعية ومتحفظة في استنتاجاتها.

سابعاً: الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد متطلبات شكلية تُستوفى للحصول على الموافقات المؤسسية، بل هي منظومة قيمية جوهرية تحكم كل مرحلة من مراحل العمل البحثي وتضمن أن المعرفة المنتجة موثوقة ومسؤولة وقابلة للاعتماد. وقد تبين من خلال التطبيق العملي على دراسة أثر القيادة بين التواضع والهدوء وتحقيق الأهداف الاستراتيجية في شركات التطوير العقاري أن البحوث الإدارية التي تستهدف فئات قيادية في قطاعات تجارية حساسة تحتاج إلى عناية أخلاقية مضاعفة تتجاوز المتطلبات المعيارية العامة.

وتتجلى هذه العناية في ضرورة حماية هوية المشاركين وبياناتهم المهنية الحساسة وتصميم أدوات جمع بيانات محايدة لا تقود المشاركين نحو إجابات مرغوبة اجتماعياً والحذر من التعميمات المبالغ فيها التي قد تُشكل صورة مضللة عن القطاع. كما أكد التقرير على أهمية الأطر التنظيمية والرقابية كمجالس المراجعة المؤسسية والمعايير الدولية والأنظمة الوطنية في ترسيخ ثقافة النزاهة البحثية.

وفي ضوء ذلك، يوصي التقرير بأن يستمر الباحثون في ميدان العلوم الإدارية في تطوير وعيهم بالقضايا الأخلاقية المستجدة، لا سيما تلك المرتبطة بالتحول الرقمي وحماية البيانات في ظل الأنظمة الجديدة كنظام

حماية البيانات الشخصية السعودي، وأن تُعزّز المؤسسات الأكاديمية برامج التدريب على أخلاقيات البحث لطلاب الدراسات العليا بما يُسهم في بناء جيل من الباحثين الملّزمين بأعلى معايير النزاهة والمسؤولية العلمية.

ثامناً: المراجع

المراجع العربية:

- الشمري، محمد عبدالله. (2021). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية: إشكاليات وتطبيقات. مجلة العلوم الاجتماعية، 49(2)، 115-138.
- عبد الرحمن، طارق سعيد. (2019). أسس البحث العلمي ومناهجه. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- العمرى، سارة فهد. (2020). أخلاقيات البحث الميداني في الدراسات الإدارية: مراجعة نقدية. المجلة العربية للإدارة، 40(3)، 201-224.
- الزهراني، أحمد يوسف. (2022). دور لجان أخلاقيات البحث في تعزيز جودة الدراسات الأكاديمية في الجامعات السعودية. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 14(1)، 75-98.

المراجع الأجنبية:

- Arifin, S. R. M. (2018). Ethical considerations in qualitative study. *International Journal of Care Scholars*, 1(2), 30-33.
- Bryman, A. (2016). *Social research methods* (5th ed.). Oxford University Press.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (5th ed.). SAGE Publications.
- Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. SAGE Publications.
- Park, C. (2003). In other (people's) words: Plagiarism by university students – literature and lessons. *Assessment & Evaluation in Higher Education*, 28(5), 471-488.
- Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research and why is it important? *National Institute of Environmental Health Sciences*. Retrieved from <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics>
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). *Responsible conduct of research* (3rd ed.). Oxford University Press.
- Steneck, N. H. (2007). *Introduction to the responsible conduct of research*. U.S. Government Printing Office.